

التبيان في تفسير القرآن

(310) نوقش بالحساب هلك، روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وقوله (وينقلب إلى أهله مسرورا أي فرحا مستبشرا. وقيل المراد بالاهل - ههنا - هم الذين أعد الله لهم من الحور العين، ويجوز أن يكون المراد أقاربه إذا كانوا من أهل الجنة والسرور هو الاعتقاد أو العلم بوصول نفع إليه في المستقبل أو دفع ضرر عنه وقال قوم: هو معنى في القلب يلتذ لاجله بنيل المشتهى يقال: سر بكذا من مال أو ولد أو بلوغ أمل يسر سرورا. قوله تعالى: (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره (10) فسوف يدعو ثبورا (11) ويصلي سعيра (12) إنه كان في أهله مسرورا (13) إنه ظن أن لن يحور (14) بلى إن ربه كان به بصيرا) (15) ست آيات. قرأ نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي (يصلى) بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام. الباقيون بفتح الياء وإسكان الصاد خفيفة. وأماله أهل الكوفة إلا عاصما. لما ذكر الله تعالى حكم من يعطى كتابه بيمينه من المؤمنين وأهل الطاعات وما أعد لهم من أنواع النعيم وإنقلابه إلى أهله مسرورا، ذكر حكم الكفار الذين يعطون كتاب أعمالهم وراء ظهورهم، وروي أنه يخرج شماله من ظهره، ويعطي كتابه فيه. والوجه في ذلك ما قدمناه من كون ذلك اشارة للملاكة والخلائق أنه من أهل النار كما أن إعطاء الكتاب باليمين علامة على أنه من أهل الجنة. ثم حكى ما يحل به فقال (فسوف يدعو ثبورا) فالثبور الهلاك أى يقول واهلاكاه. والمثبور الهالك. وقيل: إنه يقول واثبورا. وقال الضحاك يدعو